Dirasat: Human and Social Sciences, Volume 52, No. 3, 2025, 6709

Deanship of Scientific Research

Theatrical Drama and Social Issues: A Field Study on a Sample of Jordanian Theatregoer

Mais Mohammed Al-Zu'bi**, Ayed Awad Al-Wreikat

Department of Sociology, Faculty of Arts, University of Jordan, Amman, Jordan

Received: 21/1/2024
Revised: 12/2/2024
Accepted: 11/3/2024
Published online: 2/2/2025

* *Corresponding author:*
mys8210170@ju.edu.jo

Citation: Al-Zu'bi, M. M., & Al-Wreikat, A. A. (2025). Theatrical Drama and Social Issues: A Field Study on a Sample of Jordanian Theatregoer. *Dirasat: Human and Social Sciences*, *52*(3), 6709.
https://doi.org/10.35516/hum.v52i3.6709

© 2025 DSR Publishers/ The University of Jordan.

This article is an open access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY-NC) license https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

Abstract

Objectives: The study aimed to determine the role of theatrical drama and its impact on social issues: (social, political, economic, and cultural issues).

Methods: The study employed a social survey method by developing a questionnaire consisting of two parts. The first part included demographic characteristics of the study sample, while the second part included questions related to the relationship between theatrical drama and issues: (cultural, social, political, and economic) posed by the theater. The convenient sample included (200) participants.

Results: The results of the regression equation test for the purpose of answering the first four questions showed the presence of a role for theatrical drama in addressing (social, political, cultural, and economic) issues from the perspective of Jordanian theatergoers. The results of the One Way ANOVA test indicated that there were no significant differences in the average responses of the respondents regarding the role of theatrical drama in political and cultural awareness from the perspective of Jordanian theatergoers, while the results showed statistically significant differences in the field of "awareness of economic issues" according to the difference in the variable of monthly income level.

Conclusions: The study highlighted some recommendations, including attempting to address issues directly relevant to Jordanian society and dealing with its actual problems and aspirations through theater, reinforcing the role of youth and supporting them in theatrical work, providing them with opportunities to showcase theatrical skills and creativity, and providing job opportunities for them, which helps reduce unemployment rates in Jordanian society. The study also recommends that social researchers conduct further studies to highlight the importance of theater in addressing social, political, cultural, and economic issues.

Keywords: Theatrical drama, social issues, Jordanian theatergoers.

الدراما المسرحية والقضايا الاجتماعية: دراسة ميدانيّة على عيّنة من روّاد المسرح الأردني

ميس محمد الزعبي*، عايد عواد الوريكات

قسم علم الاجتماع، كلية الآداب، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن

ملخّص

الأهداف: هدفت الدراسة إلى معرفة دور الدراما المسرحية وتأثيرها في القضايا الاجتماعية: (القضايا الاجتماعية، والقضايا السياسية، والقضايا الاقتصادية، والقضايا الثقافية).

المنهجية: استخدمت الدراسة منهج المسح الاجتماعي من خلال تطوير استبيان مكوَّن من جزأين تضمن الجزء الأول (الخصائص الديموغرافية لأفراد عيّنة الدراسة)، وتضمن الجزء الثاني الأسئلة المتعلقة بعلاقة الدراما المسرحية بالقضايا: (الثقافية والاجتماعية والسياسة والاقتصادية) التي يطرحها المسرح، وشملت العيّنة المتيسّرة على (200) مبحوثٍ.

النتائج: أظهرت نتائج اختبار معادلة الانحدار لغايات الإجابة عن التساؤلات الأربعة الأولى وجود دور للدراما المسرحية في طرح (القضايا الاجتماعية، والقضايا السياسية، والقضايا الثقافية، والقضايا الاقتصادية) من وجهة نظر روّاد المسرح الأردني. وأشارت نتائج اختبار التباين الأُحادي (One Way ANOVA) أنه لم يكن هناك فروق معنوية بين متوسط إجابات المبحوثين حول دور الدراما المسرحية والتوعية السياسية والثقافية من وجهة نظر روّاد المسرح الأردني، بينما بينت النتائج وجود فروق دالة إحصائياً في مجال "التوعية بالقضايا الاقتصادية" تبعاً لاختلاف متغيّر مستوى الدخل الشهري.

الخلاصة: أبرزت الدراسة بعض التوصيات ومنها محاولة طرح القضايا التي تهم المجتمع الأردني بشكل مباشر والتعامل مع مشاكلة الفعلية وتتطلعاته من خلال المسرح، ترسيخ دور الشباب ودعمهم في العمل المسرحي، وأعطائهم الفرص وذلك لأبراز المهارات والإبداعات المسرحية وتوفير فرص عمل لهم؛ ما يساعد في تخفيض نسبة البطالة في المجتمع الأردني، وتوصي الدراسة الباحثين الاجتماعيين بإجراء المزيد من الدراسات لإبراز أهمية المسرح في طرح القضايا الاجتماعية، والسياسية والثقافية، والاقتصادية.

الكلمات الدالة: الدراما المسرحية، القضايا الاجتماعية، روّاد المسرح الأردني.

مقدمة

يتعامل علم الاجتماع مع العديد من القضايا الاجتماعية، ويحاول الباحثون في هذا المجال تحليل العوامل التي تؤثر في هذه القضايا بالإضافة إلى تحديد أسبابها من جوانب مختلفة كالعوامل الاقتصادية والثقافية والسياسية؛ إذ يسهم كثيراً مثل هذا التعامل في وضع الحلول الفاعلة لمثل هذه القضايا. وأما ما يتعلق بالدراما المسرحية؛ فتعتبر وسيلة فعالة للتعبير عن المشاعر والآراء الشخصية، كما تعبّر عن القضايا الاجتماعية والسياسية التي تهم المجتمع. ويمكن للممثلين في الدراما المسرحية أن يعبروا عن هذه القضايا من خلال العروض التي يقدموها؛ ما يجعل الدراما المسرحية وسيلة مهمة لتوعية المجتمع وباعثاً على التغيير الاجتماعي. وفي السنوات الأخيرة، أصبحت الدراما المسرحية موضوعًا مثيرًا للاهتمام في العديد من الدراسات، حيث تُعتبر أداة فريدة لتحليل البيانات وترجمة النتائج. تعتبر الدراما ميدانًا فعّالًا للتواصل مع الجمهور ونقل الأفكار والمشاعر بطريقة شاملة ومؤثرة، مما يمنحها إمكانية خاصة لفهم وتناول القضايا الاجتماعية بشكل عميق وشامل. تتيح لنا الدراما المسرحية الفرصة لاستكشاف مختلف القضايا والمشكلات التي تواجه المجتمعات في عصرنا الحالي، سواء كانت تلك القضايا متعلقة بالهوية الثقافية، أو العدالة الاجتماعية، أو حقوق الإنسان، أو أي قضية أخرى (Rossiter., et al 2008).

وتعود نشأة الفنّ المسرحي استناداً للمؤرخين إلى الاحتفالات والطقوس الدينية في الحضارات القديمة بما فيها الحضارة الفرعونية القديمة علماً بأن المؤرخين ينسبون البداية الحقيقية للمسرح بشكله المتطوّر إلى الحضارة الإغريقية - كما أسلفنا - إلا أن الفراعنة عرفوا قبل ذلك أشكالاً متنوّعة من الفُرجة والاحتفالات. ويدلل على هذا ذلك المخطوط الذي كُتب عام (200ق.م) لمسرحية دينية مصرية، تؤرخ قصة إله محاسبة الموتى (أوزوريس) وفقاً للأساطير الفرعونية، وبالرغم من معرفة الحضارات القديمة لأشكال عديدة من الاحتفالات، إلا أنه تعود للمسرح الإغريقي أصل النشأة وإلهام التأليف المسرحي في قوالبه الغربية - وقد انبثقت الفرحة عن الاحتفالات بعبادة إله الخمر والخصب (ديونيزوي)، فكان وقتئذ يضع الناس أقنعة على وجوههم ويرقصون ويتغنون احتفالاً به وبوفرة المحصول لديهم. وكان يتشكّل هذا الاحتفال - في بداية الأمر - من خلال احتفال مجموعة أفراد، يرددون الأهازيج؛ ما أدى إلى نشأة الفعل المسرحي وظهور الحوار الذي يُعد منطلقاً للصراع المسرحي، وبعد ذلك بدأ الشاعر التراجيدي أسخيلوس يُظهر إبداعه، ليبلغ المسرح الإغريقي أوجه مع أبرز شعراء التراجيديا: سوفوكلوس ويوربيديس؛ فقد تركا إرثاً مسرحياً غنياً بالمآسي التي لا تنسى من مثل: ثلاثية سوفوكل الشهيرة المكوَّنة من: أوديب ملكاً، وأوديب في كولون، وانتيغون، بيدَ أنه تراجع المسرح كثيراً فيما بعد، بل كاد أن يختفي بسبب معارضة الكنيسة، لكْ سرعان ما ظهر نوع آخر من المسرحيات الدينية كمسرحية الأسرار، والمعجزات، واستمر المسرح بالانفصال التدريجي عن الكنيسة وموضوعاتها الدينية متأثراً بالحركات الفكرية والفلسفية وإحياء العلوم (زباش، 2014). تعتبر الدراما مجالًا متعدد التخصصات نشأ مؤخرًا يهدف إلى استخدام الفن والمسرح كأداة للتدخل الاجتماعي والتعليمي. منذ ظهوره في التسعينيات، شهدت الأبحاث المتعلقة بهذا المجال نموًا ملحوظًا. ومع ذلك، لفهم العمق والتنوع في تطبيقات الدراما التطبيقية في المجتمع والتعليم، يتطلب الأمر استعراضًا وتحليلًا للأدب العلمي في هذا المجال المتطو(Massó-Guijarro, et al, 2021) .

أما على مستوى الأردن؛ فعُرف المسرح في بداية القرن العشرين بعد تقديم عدد من المسرحيات التاريخية والدينية والاجتماعية بالإضافة إلى بعض المسرحيات المترجمة ضمن المحاولات المحلية كمرحلة أولى. وقد ظهر في المرحلة الثانية هاني صنوبر الذي أسس أسرة المسرح الأردني، ثم ظهر العديد من المخرجين الأكاديميين في المراحل التالية في ظلّ ظهور المسرحيات العربية والتجارب المسرحية المحلية. وقد شهد المسرح الأردني في التسعينيات ازدهاراً كبيراً وانتشاراً واسعاً من خلال ازدياد عدد المخرجين والفرق المسرحية؛ فأقيمت مهرجانات ثقافية ومسرحية متعددة. أما السينما؛ فلم تحظ بالاهتمام ذاته الذي حظي به المسرح؛ لهذا لم تزدهر، ولكن تمّ تقديم بعض الأفلام الإخبارية والوثائقية بالرغم من شُحّ الموارد علاوة على ندرة المؤسسات المتخصصة. (وزارة الثقافة الأردنية، 2023).

في ظل التطور المتسارع للأساليب استخدام الدراما كوسيلة فعالة للتواصل والاستكشاف، حيث تقدم منصة غنية للتعبير والتفاعل. حيث أن الأسس الأخلاقية المتعلقة باستخدام الدراما من خلال استعراض أساليب مثل الإثنودراما، المسرح الإثنوغرافي، وغيرها، والتركيز على الاعتبارات الأخلاقية عند العمل مع هذه الفئات العمرية الحساسة، بما في ذلك التحديات المتعلقة بالتمثيل، الشفافية، وديناميكيات السلطة. كما إن الغوص في هذا الموضوع لا يسعى فقط لتقديم إطار عملي للتعامل مع هذه التحديات، ولكن أيضًا لتعزيز فهمنا لكيفية تطبيق هذه الأساليب بطريقة تحترم المشاهدين (Shabtay, 2021).

وتجدر الإشارة إلى أن القدرة التي يتمتع بها المسرح كجزء رئيسي من أجزاء الفنّ في التربية ليست بدعة، بل هي موجودة في التاريخ الإنساني منذ القدم حينما بدأت ممارسة المسرح بفاعلية الدراما في شتّى جوانبها منذ أن الشاعر والفيلسوف أرسطو تعلّق التراجيديا الهادفة بإحداث التطهير النفسي والانفعالي لدى المتلقّي؛ ما يؤسس على ذلك مناهج طرحية وتربوية من خلال اللعب والمسرح (حسين، 2015). ويعتبر المسرح طريقةً فاعلة في طرح القضايا الاجتماعية، وأداةَ تحقيقٍ للأهداف التربوية من خلال التعامل مع الماضي أو المستقبل بتوقّع القضايا؛ إذ يتشكل لجمهور المسرح وروّاده فهمٌ خاص للمواقف، وتعلّمٌ جديد متوافق مع قيم المجتمع والقانون؛ ما يجعل المسرح وسيلة مهمة لتطوير المجتمعات (سليم، 2019).

بناء على ما سبق؛ فيمكن أن يسهم المسرح في تغيير نظرة المجتمع من روّاد المسرح نحو حياتهم، وكذلك إمكانية فهم الفرد لذاته ولدوره المهم في

المجتمع بشكل أكبر وأعمق من خلال طرح القضايا الاجتماعية وتسليط الضوء على دور الفرد في المجتمع بعد تشكّل هذه الرؤية الجديدة؛ لهذا يمكن تبنّى المسرح كمدخل في طرح القضايا الاجتماعية وتسليط الضوء عليها.

1.2 مشكلة الدراسة

تدور مشكلة الدراسة حول الدراما المسرحية وتأثيرها في القضايا الاجتماعية، حيث يعتبر المسرح الأردني منصة لتناول القضايا الاجتماعية التي تواجه المجتمع الأردني، وكمثال على المسرحيات التي تناولت القضايا السياسية، مسرحية "الآن فهمتكم" للكاتب الأردني أحمد حسن الزعبي، تناولت المسرحية العديد من القضايا السياسية المحلية مثل الخصخصة والفساد. ومن المسرحيات التي تناولت القضايا الاجتماعية مسرحية "أوركسترا" من إخراج الدكتورة مجد القصص وتأليف الأديبة سميحة خريس التي تناولت قضايا العنف ضدّ المرأة.

حيث تسلط الدراما المسرحية الضوء على المحتوى الإنساني والاجتماعي العميق الذي تتناوله الدراما المسرحية في طرح القضايا الاجتماعية. فعادة ما تناول العمل المسرحي قضايا اجتماعية متعددة ومتنوعة، ويمزج بين الفنّ والحياة الاجتماعية، ويعبّر عن رؤى المؤلف وأفكاره ومشاعره وكذلك المخرج والممثلين. كما تتطلب دراسة الدراما المسرحية والقضايا الاجتماعية كثيراً من الوعي والثقافة الاجتماعية والثقافية والسياسية والاقتصادية، حيث يتعين على الدارس التعرف إلى الخلفية الثقافية والتاريخية التي ترتبط بالعمل المسرحي، وفهم القضايا الاجتماعية التي يتناولها وكيفية تأثيرها في المجتمع، ومن خلال ما أشارت إليه الدراسات السابقة من وجود تقصير في تناول بعض القضايا الاجتماعية، بالإضافة إلى التعرّض المحدود للمسرح الأردني في الدراسات، وضرورة التعمق في دراما المسرح الأردني للتعرف إلى أهم القضايا الاجتماعية التي يطرحها؛ **لذلك تتلخص مشكلة الدراسة الحالية في الإجابة عن السؤال التالي: ما دور الدراما المسرحية في طرح القضايا الاجتماعية من وجهة نظر روّاد المسرح الأردني؟**

1.3 أسئلة الدراسة:

تحاول الدراسة الإجابة عن السؤال الرئيسي التالي:

ما دور الدراما المسرحية في طرح القضايا الاجتماعية من وجهة نظر المبحوثين؟

من خلال الإجابة عن الأسئلة الفرعية التالية: (لا يمكن اختصار عدد الأسئلة لانسجامها مع أداة التحليل)

- ما دور الدراما المسرحية في طرح القضايا الاجتماعية من وجهة نظر روّاد المسرح الأردني؟
- ما دور الدراما المسرحية في طرح القضايا السياسية من وجهة نظر روّاد المسرح الأردني؟
- ما دور الدراما المسرحية في طرح القضايا الاقتصادية من وجهة نظر روّاد المسرح الأردني؟
- ما دور الدراما المسرحية في طرح القضايا الثقافية من وجهة نظر روّاد المسرح الأردني؟
- هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط إجابات المبحوثين عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) لدور الدراما المسرحية في طرح القضايا الاجتماعية من وجهة نظر روّاد المسرح الأردني تُعزى إلى متغيرات (العمر، الجنس، لمستوى التعليمي، الدخل، وفترة متابعة المسرح)؟

1.4 أهداف الدراسة:

تسعى الدراسة الحالية إلى تحقيق الهدف الرئيسي التالي:

التعرّف على دور الدراما المسرحية في طرح القضايا اجتماعية من وجهة نظر المبحوثين.

ويتفرّع منه الأهداف الفرعية التالية:

- التعرّف إلى دور الدراما المسرحية في طرح القضايا الاجتماعية المتثلة في القضايا السياسية، القضايا الاقتصادية، والقضايا الثقافية من وجهة نظر روّاد المسرح الأردني
- التعرّف فيما إذا كان هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط إجابات المبحوثين عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) لدور الدراما المسرحية في طرح القضايا الاجتماعية وجهة نظر روّاد المسرح الأردني تُعزى إلى متغيرات (العمر والجنس، والمستوى التعليمي، والدخل، وفترة متابعة المسرح).

1.5 أهميّة الدراسة:

الأهمية العلمية:

هدفت الدراسة إلى تحديد دور الدراما المسرحية وتأثيرها في مجموعة متنوعة من القضايا الاجتماعية، بما في ذلك القضايا السياسية والاقتصادية والثقافية، وذلك من خلال فهم رؤية وتجارب روّاد المسرح الأردني. تمثلت أهمية الدراسة في استكشاف كيفية تسليط الضوء على هذه القضايا من خلال المسرح وتأثير ذلك على الفهم العام والوعي الاجتماعي لدى الجمهور، مما يمكن أن يسهم في تعزيز التغيير والتوعية في المجتمع.

الأهميّة العملية:

من الناحية العملية تهدف الدراسة إلى تقييم فعالية استخدام الدراما المسرحية كأداة للتوعية والتغيير الاجتماعي في المجتمع الأردني. من خلال تحليل تفاعل الجمهور مع العروض المسرحية التي تناولت قضايا اجتماعية مختلفة، وتقييم تأثير هذه العروض على مستوى الوعي والتفاعل مع تلك

القضايا، يهدف البحث إلى توجيه التوصيات التي تعزز استخدام الدراما كأداة فعّالة لتحقيق التغيير الاجتماعي والوعي بالقضايا الاجتماعية بشكل عام.

1.6 نموذج الدراسة:

تم بناء نموذج الدراسة والذي تضمن المتغير المستقل **الدراما المسرحية** والمتغير التابع **القضايا الاجتماعية:** بالأبعاد التالية **(القضايا الاجتماعية، القضايا الاقتصادية، القضايا الثقافية، القضايا السياسية).**

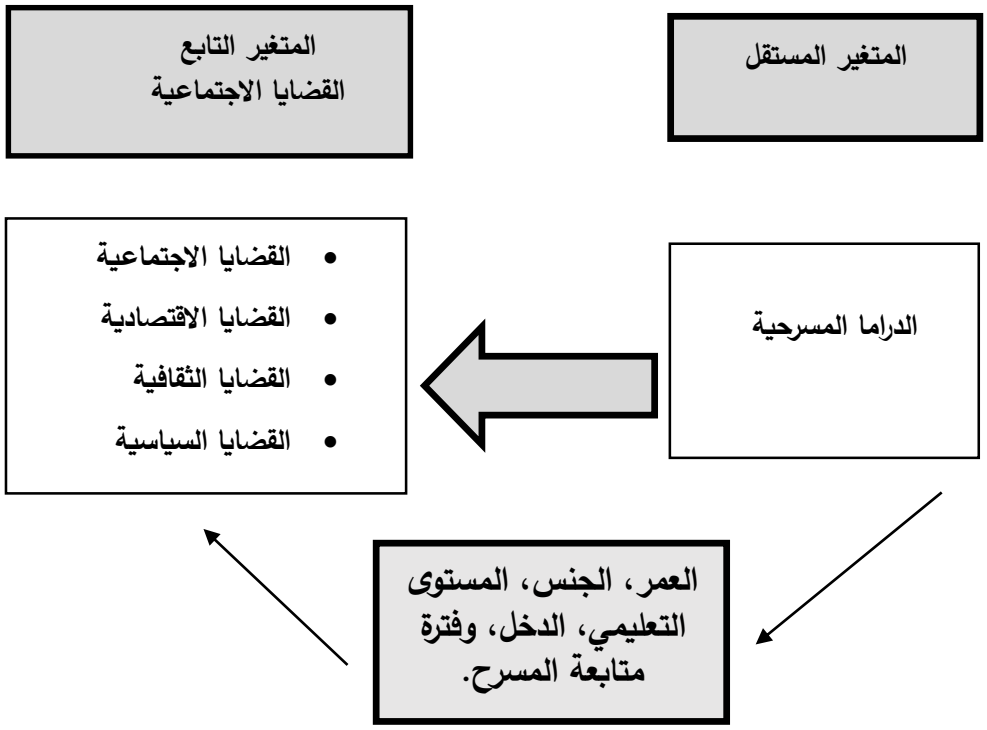

الشكل رقم (1) نموذج الدراسة

1.7 المفاهيم النظرية والإجرائية:

الدراما المسرحية اصطلاحاً:

وهي العرض المناسب لنصوص مسرحية، كُتبت خصيصاً لتعالج قضايا في شتّى المجالات من خلال توفير بيئة مناسبة وماتعة للجمهور، يسودها المرح والفرح، وتعمل على تحقيق الهدف المنشود (علوان وآخرون، 2022).

الدراما المسرحية وتأثيرها في القضايا إجرائيّاً:

وتتمثل في مدى مساهمة المسرح في معالجة القضايا الاجتماعية، ونشر الوعي حول القضايا الاجتماعية، وتحدي الأعراف والتقاليد المجتمعية، وكيف تعمل كمنصة للأصوات المهمشة من خلال عروض تعليمية وتنموّية في مختلف القضايا، ونشر ثقافة السلام والعدالة الاجتماعية والتنمية المستدامة. وتم قياسه في الاستبيان من سؤال (1 - 6).

القضايا الاجتماعية اصطلاحاً:

وهي الفجوة غير المرغوبة بين ما هو قائم بالفعل وما يعتقد المجتمع أنه ينبغي أن يكون، ويمكن طرح هذه الفجوة أو الخلل بأكثر من شكل (الزيد، 2022).

وتتفرع القضايا الاجتماعية في الدراسة الحالية إلى:

القضايا السياسية: وتُعرّف عموماً على أنها المسائل الحيوية التي تتعلق بالسلطة والحكم والإدارة في المجتمع. وتشمل هذه القضايا العديد من المسائل المتنوعة مثل السياسة الخارجية والداخلية، والاقتصاد والتجارة والعمل، والصحة والتعليم والرعاية الاجتماعية والتنمية البشرية، والحقوق والحريات والعدالة، والبيئة والتغير المناخي والطاقة، والأمن والدفاع والعلاقات الدولية، والهجرة واللاجئين والتعددية الثقافية والتعايش السلمي بين الثقافات والديانات والأعراق والجنسيات (الشيخ وعيسى، 2015).

وتُعرّف إجرائياً بأنها مدى مساهمة الدراما المسرحية على التوعية بالحياة السياسية، وتشكيل رأي نحو القضايا السياسية المطروحة، وفهم عملية التغيير السياسي، وتم قياسه في الاستبيان من سؤال (7 - 10).

القضايا الثقافة: وهي موضوعات تهم الثقافات والمجتمعات المختلفة، وتتعلق بالقيم والمعتقدات والعادات والتقاليد والفنون والأدب واللغة والتاريخ والدين والتعليم والإعلام والتكنولوجيا والعلوم الاجتماعية والإنسانية وغيرها من المجالات المرتبطة بالثقافة. وتشمل هذه القضايا مواضيع مثل التنوع الثقافي والهوية الثقافية والعولمة والثقافة الشعبية والحرية الفنية والتعددية اللغوية والتراث الثقافي والسياسات الثقافية والتعليم، والتعليم الثقافي والعلاقات العرقية والدينية والجنسية والثقافية والتمييز والعنصرية والتحرّش والاحترام المتبادل والتفاهم والتعايش السلمي بين الثقافات المختلفة. ويمكن أن تؤدي قضايا الثقافة إلى صراعات وتوترات بين الأفراد والمجتمعات المختلفة؛ لهذا يُعد فهم هذه القضايا وتحليلها أمراً مهماً لبناء مجتمعات متعددة الثقافات تتمتع بالتعايش السلمي والاحترام المتبادل (الحسين والدليمي، 2014).

وتُعرّف إجرائياً بأنها الطريقة التي تنشر بها الدراما المسرحية عادات المجتمع وتقاليده وأعرافه، والوعي بالحقوق والواجبات فيه، وترسيخ قيم احترام القانون والعدالة الاجتماعية، والقيم الثقافية الأصيلة، ومساعدته أيضاً في الاحتفاظ بتراثه، ونشر الأدب والشعر، والفنون الشعبية والتراثية، وتم قياسه في الاستبيان من السؤال (11 - 16)

القضايا الاجتماعية: وهي تلك المسائل التي تتعلق بالعلاقات والتفاعلات بين الأفراد والمجتمعات، وتؤثر في حياتهم وتجعلها أكثر صعوبة وتحديًا. وتشمل هذه القضايا العديد من الأمور كالفقر والتمييز والعدالة الاجتماعية وحقوق الإنسان والصحة العامة والتعليم والعمل والإسكان والأمن الاجتماعي والبيئة والمناخ (خليفة وأحمد، 2016).

وتُعرّف إجرائياً بأنها مدى إضافة الدراما المسرحية بعض المعارف في القضايا الاجتماعية، وكيفية المساهمة في التعرّف إلى أنماط السلوك الجديدة في المجتمع، وتعلم أشياء جديدة عن الحياة الزوجية، ومشكلة الفقر والبطالة في المجتمع، والتحديات التي تواجه الشباب فيه، وتم قياسها من خلال الاستبيان من سؤال (17 - 22)

القضايا الاقتصادية: وهي المسائل والموضوعات التي تتعلق بالاقتصاد وتؤثر في النموّ الاقتصادي وتوزيع الموارد والثروة داخل المجتمع. وتشمل هذه القضايا مجموعة واسعة من الأمور التي تشمل - على سبيل المثال لا الحصر - سياسات الحكومة المالية والنقدية والتجارية والضريبية، وتوزيع الدخل والثروة بين الفئات الاجتماعية المختلفة، وسياسات التوظيف والبطالة، وأسعار الفائدة والتضخم والنموّ الاقتصادي، والتكنولوجيا والابتكار، والتنمية الاقتصادية والتجارة الدولية (الجيزاوي والطاهات، 2019).

وتُعرّف إجرائيً بأنها الطريقة التي تسهم من خلالها الدراما المسرحية في تسليط الضوء على القضايا الاقتصادية، والتغير الاقتصادي، ومعالجة عدم المساواة الاقتصادية وتعزيز العدالة الاقتصادية، وتم قياسها من خلال الاستبانة من السؤال (23 - 26).

روّاد المسرح:

ويُعرف اصطلاحاً بأنه المجموعة الحاضرة في الأداء المسرحي أو العرض، وتشمل المشاهدين الذين يشاهدون العرض المسرحي ويستمعون إلى أداء الفرقة المسرحية. حيث يتكون الجمهور المسرحي عادةً من مجموعة متنوعة من الأشخاص بما في ذلك الرجال والنساء والأطفال والشباب، ويتميز بتفاعله مع الأداء ويشكل جزءاً حيوياً من تجربة المسرح، ويعتبر التفاعل مع الأداء جزءاً مهماً من عملية الإنتاج المسرحي ونجاح العرض (المليجي، 2023).

ويُعرّف إجرائياً بأنه أهم عامل في إتمام العرض المسرحي، ويطلق عليهم أيضاً "الجمهور"؛ وهو الضلع الذي يُكمّل أي مثلث ناقص، لأن المسرح حدث اجتماعي لا يكتمل إلا بوجود الجمهور، وهم المعيار لمعرفة نجاح العرض المسرحي من عدمه، والمرجعية الأساسية في اختيار النصوص الأدبية المختلفة للعمل المسرحي، لأن المسرح الفعلي هو الذي يعكس المواقف والحالات المختلفة التي يعيشها الجمهور، وتم دراسة خصائص أفراد.

3 الطريقة والإجراءات

يتضمن هذا الفصل منهجية الدراسة من خلال الطريقة والاجراءات التي تم استخدامها لمعرفة دور الدراما المسرحية في طرح القضايا الاجتماعية من وجهة نظر روّاد المسرح الأردني من خلال معرفة أفراد العيّنة من خلال المتغيرات الشخصية بالإضافة إلى أداة الدراسة وصدق محاورها وثباتها، وفرضيات الدراسة وأهم الاختبارات الإحصائية التي تم استخدامها.

2-3 منهج الدراسة

في سبيل الإجابة عن أسئلة الدراسة من أجل تحقيق أهدافها؛ تم استخدام منهج المسح الاجتماعي، حيث تم تحديد أهداف واضحة ومحددة للدراسة، ذلك لفهم تأثير الدراما المسرحية على القضايا الاجتماعية من وجهة نظر رواد المسرح الأردني، من خلال تطوير استبيان يتضمن مجموعة من الأسئلة المتعلقة بالدراما المسرحية والقضايا الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والثقافية التي تطرحها الدراما المسرحية، إضافة الى الأسئلة الديموغرافية لفهم خصائص عينة الدراسة، ومن ثم تم توزيع الاستبيان على عينة من رواد المسرح الأردني، وتحليل البيانات بعد عملية جمع إجابات المبحوثين، من خلال استخدام تقنيات إحصائية مختلفة لتحليل البيانات، مثل اختبارات الانحدار والتباين الأحادي (One Way ANOVA) لفهم العلاقات والفروقات، وفي النهاية تم تقديم النتائج والتوصيات، بحيث تتضمن التوصيات اقتراحات حول كيفية استخدام الدراما المسرحية لطرح القضايا الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والثقافية في المجتمع الأردني.

3-3 مجتمع الدراسة وعيّنتها

يتكون مجتمع الدراسة من روّاد المسرح الأردني بالرغم من صعوبة الوصول إلى رقم محدد لمجتمع الدراسة؛ لارتباطها بعدد الدعوات التي يتم تقديمها للجمهور، وسعة المسرح لعدد الجمهور، ولكن يمكن تقديرها بما يقترب من (500) شخص. أما عيّنة الدراسة؛ فقد تكوّنت من عيّنة متيسرة تمثل مجتمع الدراسة من روّاد المسرح الأردني؛ إذ تم الحصول على (207) استبانة إلكترونياً من أفراد عيّنة الدراسة من خلال نشر نماذج جوجل على الصفحة الرسمية لنقابة الفنانين الأردنيين. في حين تم استثناء (7) استبانات؛ كانت إجاباتها عشوائية لتصبح العيّنة النهائية الصالحة للتحليل (200) استبانة.

الخصائص الديموغرافية لأفراد عيّنة الدراسة

يبين الجدول التالي خصائص أفراد عيّنة الدراسة من حيث (الجنس، العمر، المستوى التعليمي، مستوى الدخل الشهري، فترة متابعة المسرح الأردني).

الجدول رقم (1) الخصائص الديموغرافية لأفراد عيّنة الدراسة

المتغير	الإجابة	التكرار	النسبة
الجنس	ذكر	122	61.0
	أنثى	78	39.0
	المجموع	200	100.0
العمر	أقل من 30 سنة	86	43.0
	من 31 سنة - أقل من 40 سنة	58	29.0
	من 41 سنة إلى أقل من 50 سنة	35	17.5
	من 51 سنة فما فوق	21	10.5
	المجموع	200	100.0
المستوى التعليمي	الثانوية العامة أو أقل	33	16.5
	درجة البكالوريوس	118	59.0
	درجة الماجستير	27	13.5
	درجة الدكتوراه	22	11.0
	المجموع	200	100.0
مستوى الدخل الشهري	أقل من 500 دينار أردني	83	41.5
	من 501 - أقل من 750 دينار أردني	57	28.5
	من 751 - أقل من 1000 دينار أردني	30	15.0
	1000 دينار أردني فأكثر	30	15.0
	المجموع	200	100.0
فترة متابعة المسرح الأردني؟	أقل من 5 سنوات	99	49.5
	من 6 سنوات -10 سنوات	44	22.0
	من 11 سنة -15 سنة	9	4.5
	15 سنة أو أكثر	48	24.0
	المجموع	200	100.0

ويمثل الجدول السابق توزيع الجنسين في عيّنة مكوّنة من (200) فرد، تمثلوا بـ (122) ذكراً و(78) أنثى. وعليه؛ فبلغت نسبة الذكور (61.0٪) من العيّنة بينما نسبة الإناث (39.0٪). **ويمكن استنتاج أن العيّنة تحتوي على عدد أكبر من الذكور مقارنة بالإناث؛ ما قد يعكس واقعاً اجتماعياً أو ديموغرافياً في المجتمع، وقد يُعزى هذا إلى الموروث والتقاليد الاجتماعية الرجعية التي تميل إلى إقصاء المرأة عن المجالات الفنية.**

ويمثل الجدول السابق توزيع الأعمار في عيّنة مؤلفة من (200) فرد، حيث تم تقسيمها إلى أربع فئات عمرية، وهي: (أقل من 30 سنة)، ومن (31 سنة - أقل من 40 سنة)، ومن (41 سنة إلى أقل من 50 سنة)، ومن (51 سنة فما فوق). وقد بلغت نسبة الفئة العمرية الأولى (43.0٪) من إجمالي العيّنة، بينما الفئة العمرية الثانية (29.0٪)، أما الفئة العمرية الثالثة (17.5٪)، بينما الفئة العمرية الرابعة (10.5٪). **ونستنتج أن أكبر فئة عمرية في العيّنة هي تلك التي تقل أعمارها عن (30) سنة؛ ما قد يُعزى إلى تميز هذه الفئة بالانفتاح والاهتمام بالثقافة والفنون والإبداع، ويرون في المسرح وسيلة**

فنية مثيرة وممتعة للتعبير عن الذات وتنمية مهاراتهم.

ووفقاً لنسب المستوى التعليمي؛ فيتضح أن الفئة التعليمية الأكبر في العيّنة هي تلك التي حصل أفرادها على درجة البكالوريوس، حيث تمثل (59.0٪) من إجمالي العيّنة، ثم تلتها فئة الثانوية العامة أو أقل بنسبة (16.5٪)، ثم فئة الماجستير بنسبة (13.5٪)، ثم فئة الدكتوراه بنسبة (11.0٪) من العيّنة. **ونستنتج أن غالبية روّاد المسرح الأردني هم من الفئة الجامعية؛ ما يُعزى هذا إلى أن الأفراد الذين تربوا في بيئة ثقافية متنوعة ومنفتحة، بحيث يتمتعوا بوعي أعلى تجاه الفنون والثقافة بشكل عام، وعادةً ما يشمل هذا الوعي الثقافي مستوى تعليمي مرتفع.**

ووفقاً لنسب مستوى الدخل الشهري؛ فيتضح أن الفئة الأكبر من المجموعة هي تلك التي مستوى دخلها أقل من (500) دينار أردني، حيث تمثل (41.5٪) من إجمالي العيّنة، ثم تلتها فئة الدخل الشهري من (501) إلى أقل من (750) دينار أردني بنسبة (28.5٪)، ثم تلتها فئتي الدخل الشهري من (751) إلى أقل من (1000) دينار أردني وفئة الدخل الشهري الأعلى من (1000) دينار أردني بنسبة (15.0٪) من العيّنة لكل فئة. **ونستنتج تناسب هذه النتيجة مع خاصية العمر لخصائص العيّنة؛ إذ يشكّل الشباب والطلاب ما دون (30) عاماً جزءاً كبيراً من روّاد المسرح الأردني، حيث يميلون للبحث عن وسائل ترفيهية ميسورة الكلفة في كون هذه الفئة في المرحلة الدراسية أو بداية حياتهم العملية، ويتقاضون دخل المنخفض كبداية لتسلسل الرواتب والخبرات، ويبحثون عن وسائل ترفيه ميسورة الكلفة مقارنة مع أنشطة أُخرى.**

أما فيما يتعلق بمدة فترة متابعة المسرح الأردني؛ فيتضح أن نحو نصف الأشخاص الذين أجابوا على الاستبانة (49.5٪) قد بدأوا في حضور المسرح الأردني في السنوات الخمسة الأخيرة. بينما بلغت نسبة الأشخاص الذين بدأوا في حضور المسرح الأردني منذ (6 سنوات - 10 سنوات)؛ أي ما نسبته (22٪). والذين بدأوا منذ (11 سنة - 15 سنة)؛ أي ما نسبته (4.5٪). والذين حضروا لأكثر من (15) سنة؛ أي ما نسبته (24٪). **ونستنتج أن معظم روّاد المسرح الأردني هم أفراد بداية متابعتهم للمسرح الأردني في فترة ما دون الخمس سنوات، وقد يُعزى هذا إلى أن النشاط المسرحي الأردني قد شهد تطوراً، بفضل تحسين البنية التحتية للمسارح إلى جانب تنوّع الإنتاجات المحلية والإقليمية المشاركة بالإضافة إلى أنه قد يكون الوعي الثقافي والتعليمي لدى هذه الفئة من الجمهور، قد تطوّر وأسهم في جذب مجموعة أكبر من المشاهدين للمسرح.**

4.عرض وتحليل نتائج الدراسة والتوصيات

يتضمن هذا الفصل عرضاً لنتائج الدراسة ومناقشة النتائج وتقديم التوصيات التي هدفت إلى معرفة دور الدراما المسرحية في طرح القضايا الاجتماعية من وجهة نظر روّاد المسرح الأردني، وذلك بعد استخدام الأساليب الإحصائية المناسبة التي تم ذكرها في الفصل الثالث في سبيل الإجابة عن أسئلة الدراسة وتحقيق أهدافها.

4-2 عرض النتائج:

السؤال الأول: ما دور الدراما المسرحية في طرح القضايا الاجتماعية من وجهة نظر روّاد المسرح الأردني؟

وللإجابة على هذا السؤال؛ فتم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات دور الدراما المسرحية في طرح القضايا الاجتماعية من وجهة نظر روّاد المسرح الأردني كما هو مبين في الجدول التالي:

الجدول رقم (2): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات دور الدراما المسرحية في طرح القضايا الاجتماعية من وجهة نظر روّاد المسرح الأردني؟

رقم الفقرة	الفقرة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الموافقة	الرتبة
1	يسلط المسرح الضوء على المعارف في القضايا الاجتماعية.	4.29	0.785	مرتفعة	1
2	يسهم المسرح في التعرّف إلى أنماط السلوك الجديدة في المجتمع.	4.06	0.793	مرتفعة	5
3	يساعد المسرح في تعلّم أنماط جديدة عن الحياة الأُسرية.	3.92	0.955	مرتفعة	7
4	يُسهم المسرح في ترسيخ قيم احترام القانون والعدالة الاجتماعية.	4.01	0.851	مرتفعة	6
5	يساعد المسرح في الاطلاع على قضايا المرأة وحقوقها.	4.21	0.887	مرتفعة	3
6	يساعد المسرح في التعرّف إلى مشكلة الفقر والبطالة في المجتمع.	4.25	0.775	مرتفعة	2
7	أسهمت الدراما المسرحية في التعرّف إلى التحديات التي تواجه الشباب في المجتمع.	4.18	0.847	مرتفعة	4
المجال ككل		**4.129**	**0.6374**	**مرتفعة**	

يتضح من الجدول أعلاه المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدور الدراما المسرحية في طرح القضايا الاجتماعية من وجهة نظر روّاد المسرح

الأردني، إذ تتراوح بين (3.92 - 4.29) من أصل (5) درجات. وبالإضافة إلى ذلك، فإن المتوسط العام للقضايا الاجتماعية هو (4.129)؛ ما يشير إلى أن المسرح يلعب دوراً مهماً في معالجة القضايا الاجتماعية ونشر الوعي حولها. ويشير هذا إلى إمكانية استخدام المسرح كوسيلة للتغيير الاجتماعي. ويظهر من الجدول أن عبارة رقم (1) التى نصّت على: **"يسلط المسرح الضوء على المعارف في القضايا الاجتماعية."** حصلت على أعلى مرتبة بين العبارات بمتوسط حسابي قيمته (4.29) وانحراف معياري قدره (0.785)، بينما كانت أدنى مرتبة للعبارة رقم (3) التى نصّت على "**يساعد المسرح في تعلّم أنماط جديدة عن الحياة الأُسرية."** بقيمة متوسط حسابي (3.92) وانحراف معياري (0.955).

السؤال الثاني: ما دور الدراما المسرحية في طرح القضايا السياسية من وجهة نظر روّاد المسرح الأردني؟

وللإجابة عن هذا السؤال؛ فتم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات دور الدراما المسرحية في طرح القضايا السياسية من وجهة نظر روّاد المسرح الأردني كما هو مبين في الجدول التالي:

الجدول رقم (3): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات دور الدراما المسرحية في طرح القضايا السياسية من وجهة نظر روّاد المسرح الأردني؟

رقم الفقرة	الفقرة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الموافقة	الرتبة
1	يُسهم المسرح في التوعية بالحياة السياسية.	3.97	0.891	مرتفعة	1
2	يساعد المسرح في تشكيل رأى نحو القضايا السياسية المطروحة	3.93	0.868	مرتفعة	3
3	يُسهم المسرح في تسليط الضوء على أهم القضايا السياسية المحلية.	3.96	0.876	مرتفعة	2
4	يُسهم المسرح في فهم عملية التغيير السياسى.	3.67	0.998	مرتفعة	4
المجال ككل		**3.88**	**0.7846**	**مرتفعة**	

يُظهر الجدول أعلاه لفقرات دور الدراما المسرحية في طرح القضايا السياسية من وجهة نظر روّاد المسرح الأردني – دورَ المسرح في التوعية للحياة السياسية وتسليط الضوء على القضايا السياسية المحلية، كما أنه يساعد على تشكيل الرأي نحو هذه القضايا، إلا إن الدرجات المتعلقة بفهم عملية التغيير السياسي أقل بقليل من الدرجات الأخرى. ومع ذلك، فإن المتوسط العام للقضايا السياسية هو (3.880)؛ ما يشير إلى إمكانية لعب المسرح دوراً في زيادة الوعي السياسي وتعزيز الديمقراطية، ويظهر من الجدول أيضاً أن عبارة رقم (1) التى نصّت على: **"يُسهم المسرح في التوعية بالحياة السياسية."** حصلت على أعلى مرتبة بين العبارات بمتوسط حسابي قيمته (3.97) وانحراف معياري قدره (0.891)، بينما كانت أدنى مرتبة للعبارة رقم (4) التى نصّت على: "**يُسهم المسرح في فهم عملية التغيير السياسي."** بقيمة متوسط حسابي (3.67) وانحراف معياري (0.998).

السؤال الثالث: ما دور الدراما المسرحية في طرح القضايا الثقافية من وجهة نظر روّاد المسرح الأردني؟

وللإجابة عن هذا السؤال؛ فتم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدور الدراما المسرحية في طرح القضايا الثقافية من وجهة نظر روّاد المسرح الأردني كما هو مبين في الجدول التالي:

الجدول رقم (4): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات دور الدراما المسرحية في طرح القضايا الثقافية من وجهة نظر روّاد المسرح الأردني

رقم الفقرة	الفقرة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الموافقة	الرتبة
1	يُسهم المسرح بنشر عادات وتقاليد وأعراف المجتمع	4.07	0.863	مرتفعة	3
2	يزيد المسرح من الوعي بالحقوق والواجبات في المجتمع.	4.09	0.831	مرتفعة	2
3	يرسخ المسرح القيم الثقافية الأصيلة في المجتمع.	3.96	0.873	مرتفعة	5
4	يساعد المسرح المجتمع في الاحتفاظ بتراثه.	4	0.836	مرتفعة	4
5	يُسهم المسرح في نشر الأدب والشعر، ونشر الفنون الشعبية والتوعية التراثية.	4.3	0.723	مرتفعة	1
المجال ككل		**4.081**	**0.6565**	**مرتفعة**	

يبين الجدول المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات دور الدراما المسرحية في طرح القضايا الثقافية من وجهة نظر روّاد المسرح الأردني، ومدى موافقة الأفراد على دور المسرح في تعزيز القضايا الثقافية. ويمكن ملاحظة أن جميع الفقرات في هذا الجدول حصلت على تقييم "مرتفع" لدرجة الموافقة؛ ما يشير هذا إلى أن المشاركين يرون دوراً مهماً للمسرح في تعزيز القضايا الثقافية حيث بلغ المتوسط الحسابي للمجموع العام (4.081) من أصل (5) درجات. كما يوضح الجدول أن المسرح يمكن أن يكون أداة فعالة في نقل وتعزيز القيم والتقاليد والعادات الثقافية للمجتمع، ويمكن أن يسهم في زيادة الوعي بالحقوق والواجبات في المجتمع، ويمكنه أيضاً المساعدة في الاحتفاظ بالتراث الثقافي وتعزيزه. ويُظهر الجدول أن عبارة رقم (5) التي نصّت على: **"يُسهم المسرح في نشر الأدب والشعر، ونشر الفنون الشعبية والتوعية التراثية.."** حصلت على أعلى مرتبة بين العبارات بمتوسط حسابي قيمته (4.30) وانحراف معياري قدره (0.723)، بينما كانت أدنى مرتبة للعبارة رقم (3) التى نصّت على: "**يرسخ المسرح القيم الثقافية الأصيلة في المجتمع.**" بقيمة متوسط حسابي (3.96) وانحراف معياري (0.873).

السؤال الرابع: ما دور الدراما المسرحية في طرح القضايا الاقتصادية من وجهة نظر روّاد المسرح الأردني؟

وللإجابة عن هذا السؤال؛ فتم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات دور الدراما المسرحية في طرح القضايا الاقتصادية من وجهة نظر روّاد المسرح الأردني كما هو مبين في الجدول التالي:

الجدول رقم (5): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات دور الدراما المسرحية في طرح القضايا الاقتصادية من وجهة نظر روّاد المسرح الأردني.

رقم الفقرة	الفقرة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الموافقة	الرتبة
1	يسهم المسرح في تسليط الضوء على القضايا الاقتصادية.	4.09	0.84	مرتفعة	1
2	يسهم المسرح بدور مهم في التغير الاقتصادي.	3.55	1.097	متوسطة	3
3	يسهم المسرح في معالجة عدم المساواة الاقتصادية والقضايا الاجتماعية الأخرى.	3.74	1.038	مرتفعة	2
4	يسهم المسرح في تعزيز العدالة الاقتصادية.	3.52	1.07	متوسطة	4
المجال ككل		**3.723**	**0.8594**	**مرتفعة**	

يتضح من جدول (4.4) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات دور الدراما المسرحية في طرح القضايا الاقتصادية أن الآراء المستخدمة في تحليل السؤال الرابع تتفاوت في درجة الاتفاق عليها. فقد أظهرت الفقرة الأولى والثالثة توافقاً مرتفعاً حيث يُسهم المسرح في تسليط الضوء على القضايا الاقتصادية ومعالجة عدم المساواة الاقتصادية. بينما أظهرت الفقرتان الثانية والرابعة درجة اتفاق متوسطة فيما يتعلق بدور المسرح في التغير الاقتصادي وتعزيز العدالة الاقتصادية، وقد بلغ المتوسط العام للقضايا الاقتصادية (3.723). ويمكن استنتاج أن المسرح يمكن أن يكون له دور هام في تسليط الضوء على القضايا الاقتصادية ومعالجة عدم المساواة الاقتصادية، ولكن يبدو أن هناك حاجة إلى دراسات وتحليلات إضافية لتحديد دور المسرح في تحقيق التغير الاقتصادي وتعزيز العدالة الاقتصادية بشكل أفضل. كما يُظهر الجدول أن عبارة رقم (1) التى نصّت على: **"يُسهم المسرح في تسليط الضوء على القضايا الاقتصادية."** حصلت على أعلى مرتبة بين العبارات بمتوسط حسابي قيمته (4.09) وانحراف معياري قدره (0.840)، بينما كانت أدنى مرتبة للعبارة رقم (4) التي نصت على: "**يُسهم المسرح في تعزيز العدالة الاقتصادية.**" بقيمة متوسط حسابي (3.52) وانحراف معياري (1.070).

السؤال الخامس: هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط إجابات المبحوثين عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) لدور الدراما المسرحية في طرح القضايا الاجتماعية من وجهة نظر روّاد المسرح الأردني تُعزى إلى متغيرات (الجنس، والعمر، والمستوى التعليمي، والدخل، والخبرة)؟

وللإجابة عن هذا السؤال؛ فتم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية من خلال تطبيق اختبار (t) (Independent sample t-test) لإيجاد الفروقات في مجالات الدراما المسرحية والقضايا الاجتماعية على عيّنة من روّاد المسرح الأردني (الجمهور)، كما هو موضح في الجداول التالية، كما تم تطبيق اختبار التباين الأحادي (ANOVA) للكشف عن الفروق الكلية تبعاً للمتغيرات (الجنس، والعمر، والمستوى التعليمي، والدخل، والخبرة).

4-3 مناقشة النتائج والتوصيات

يتضمن هذا الفصل مناقشة النتائج الدراسة التي هدفت التعرّف إلى **"دور الدراما المسرحية في طرح القضايا الاجتماعية من وجهة نظر روّاد المسرح الأردني"**، وسيتم مناقشة النتائج وفقاً لأسئلة الدراسة كتالي:

مناقشة النتائج التي تتعلق بالسؤال الأول: ما دور الدراما المسرحية في طرح القضايا الاجتماعية من وجهة نظر روّاد المسرح الأردني؟ أظهرت

النتائج أن المتوسط العام للقضايا الاجتماعية هو (4.129)؛ ما يشير إلى أن المسرح يلعب دوراً مهماً في معالجة القضايا الاجتماعية ونشر الوعي حولها. ويشير هذا إلى إمكانية استخدام المسرح وسيلةً للتغيير الاجتماعي. وأظهرت النتائج أن العبارة رقم (1) التي نصّت على: "**يسلط المسرح الضوء على المعارف في القضايا الاجتماعية**." حصلت على أعلى مرتبة بين العبارات بمتوسط حسابي قيمته (4.29) وانحراف معياري قدره (0.785)، بينما كانت أدنى مرتبة للعبارة رقم (3) التي نصّت على: "**يساعد المسرح في تعلّم أنماط جديدة عن الحياة الأُسرية**." بقيمة متوسط حسابي (3.92) وانحراف معياري (0.955).

ويدل ذلك على اعتبار المسرح وسيلةً فعالة لنشر المعارف والأفكار حول القضايا الاجتماعية المختلفة، حيث يمكن للمسرح أن يلقي الضوء على القضايا الحالية والمثيرة للجدل؛ ما يساعد في توعية الجمهور وتعميق فهمهم للمسائل الاجتماعية المعقدة، حيث يسهم المسرح في تسليط الضوء على التحديات والمشاكل الاجتماعية المختلفة كالعنف الأسري والتحرش الجنسي والعنصرية والتمييز، ويمكن للممثلين تجسيد هذه المشاكل بطريقة تجعلها قريبة من الجمهور؛ ما يساعد في تعزيز الوعي والتفهم والتحرك لمواجهة هذه القضايا، كما يعتبر وسيلة هامة لنشر المعارف وتعزيز الوعي بالقضايا الاجتماعية، ويمكن للمسرح أن يؤثر بشكل كبير في الثقافة والمجتمعات والسياسات العامة.

مناقشة النتائج التي تتعلق بالسؤال الثاني: ما دور الدراما المسرحية في طرح القضايا السياسية من وجهة نظر روّاد المسرح الأردني؟ وأظهرت النتائج أن المتوسط العام للقضايا السياسية هو (3.880)؛ ما يشير إلى أن المسرح يمكن أن يلعب دوراً في زيادة الوعي السياسي وتعزيز الديمقراطية، كما يُظهر الجدول أن عبارة رقم (1) التي نصّت على: "يُسهم المسرح في التوعية بالحياة السياسية." حصلت على أعلى مرتبة بين العبارات بمتوسط حسابي قيمته (3.97) وانحراف معياري قدره (0.891)، بينما كانت أدنى مرتبة للعبارة رقم (4) التي نصّت على: "يُسهم المسرح في فهم عملية التغيير السياسي." بقيمة متوسط حسابي (3.67) وانحراف معياري (0.998).

أما فيما يتعلق بمناقشة نتائج السؤال الثالث: ما دور الدراما المسرحية في طرح القضايا الثقافية من وجهة نظر روّاد المسرح الأردني؟ فأظهرت النتائج أن المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات دور الدراما المسرحية في طرح القضايا الثقافية من وجهة نظر روّاد المسرح الأردني، ومدى موافقة الأفراد على دور المسرح في تعزيز القضايا الثقافية. ويمكن ملاحظة أن جميع الفقرات في هذا الجدول حصلت على تقييم "مرتفع" لدرجة الموافقة؛ ما يشير ذلك إلى أن المشاركين يرون دوراً مهماً للمسرح في تعزيز القضايا الثقافية حيث بلغ المتوسط الحسابي للمجموع العام (4.081) من أصل (5) درجات. كما توضح النتائج أن المسرح يمكن أن يكون أداة فعالة في نقل وتعزيز القيم والتقاليد والعادات الثقافية للمجتمع، ويمكن أن يسهم في زيادة الوعي بالحقوق والواجبات في المجتمع، ويمكنه أيضاً المساعدة في الاحتفاظ بالتراث الثقافي وتعزيزه. كما أن عبارة رقم (5) التي نصّت على: "يُسهم المسرح في نشر الأدب والشعر، ونشر الفنون الشعبية والتوعية التراثية.." حصلت على أعلى مرتبة بين العبارات بمتوسط حسابي قيمته (4.30) وانحراف معياري قدره (0.723)، بينما كانت أدنى مرتبة للعبارة رقم (3) التى نصّت على: "يرسخ المسرح القيم الثقافية الأصيلة في المجتمع." بقيمة متوسط حسابي (3.96) وانحراف معياري.(0.873)

يدل ذلك على دور المسرح الهام في المجتمعات، إذ يُعَدّ المسرح على الصعيد العالميّ واحداً من أقدم الفنون التي تمارس منذ آلاف السنين، وقد أسهم بشكل كبير في نشر الأدب والشعر وتعزيز الفنون الشعبية والتراثية في العديد من الثقافات والحضارات، كما يُعدّ المسرح منصة فريدة للتعبير عن الفنون المسرحية والأدبية والشعرية ونقل القصص والحكايات بطريقة مثيرة وجاذبة للجمهور. كما يُعزّز المسرح الوعي الثقافي والتراثي والاجتماعي، ويشجّع على التفكير النقدي والتفاعل الحيوي مع القضايا المعاصرة والتاريخية، كما يسهم المسرح في نشر الفنون الشعبية والتوعية التراثية، إذ يعرض العديد من المسرحيات التي تعكس التراث والثقافة الشعبية والتقاليد الثقافية للمجتمعات المختلفة. وبذلك، يحافظ المسرح على هذه الفنون والتقاليد وينشرها للأجيال الجديدة. ويمكن القول إنّ المسرح يمثل واحداً من أهم الوسائل الثقافية لتوصيل المعلومات والترفيه والتوعية، ويُعَدّ محوراً رئيسياً لنشر الأدب والشعر والفنون الشعبية والتوعية التراثية في المجتمعات المختلفة.

مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الرابع: ما دور الدراما المسرحية في طرح القضايا الاقتصادية من وجهة نظر روّاد المسرح الأردني؟ وأظهرت النتائج أن المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات دور الدراما المسرحية في طرح القضايا الاقتصادية أن الآراء المستخدمة في تحليل السؤال الرابع تتفاوت في درجة الاتفاق عليها. فقد أظهرت الفقرة الأولى والثالثة توافقاً مرتفعاً؛ إذ يسهم المسرح في تسليط الضوء على القضايا الاقتصادية ومعالجة عدم المساواة الاقتصادية. بينما أظهرت الفقرتان الثانية والرابعة درجة اتفاق متوسطة فيما يتعلق بدور المسرح في التغير الاقتصادي وتعزيز العدالة الاقتصادية، وقد بلغ المتوسط العام للقضايا الاقتصادية (3.723). ويمكن استنتاج أن المسرح يمكن أن يكون له دور هام في تسليط الضوء على القضايا الاقتصادية ومعالجة عدم المساواة الاقتصادية، ولكن يبدو أن هناك حاجة إلى دراسات وتحليلات إضافية لتحديد دور المسرح في تحقيق التغير الاقتصادي وتعزيز العدالة الاقتصادية بشكل أفضل. كما تُظهر النتائج أن عبارة رقم (1) التى نصّت على: "يُسهم المسرح في تسليط الضوء على القضايا الاقتصادية." حصلت على أعلى مرتبة بين العبارات بمتوسط حسابي قيمته (4.09) وانحراف معياري قدره (0.840)، بينما كانت أدنى مرتبة للعبارة رقم (4) التى نصّت على: "يُسهم المسرح في تعزيز العدالة الاقتصادية." بقيمة متوسط حسابي (3.52) وانحراف معياري.(1.070)

يدل ذلك على أن المسرح يمثل وسيلة فنية مؤثرة وقوية يمكن استخدامها لتسليط الضوء على القضايا الاقتصادية وإيصال رسائل مهمة للجمهور، فيمكن - على سبيل المثال - أن يعرض المسرح عملاً درامياً يتناول الأوضاع الاقتصادية الصعبة التي يوجهها الفرد أو المجتمع، ويسلط الضوء على العوامل التي تؤثر في الاقتصاد والحياة اليومية للناس. علاوة على ذلك، يمكن للمسرح أن يسلط الضوء على الجوانب الإنسانية للقضايا الاقتصادية، ويتناول الآثار النفسية والاجتماعية للفقر والبطالة وعدم المساواة في الدخل. ومن خلال ذلك، يبين الحاجة إلى تحسين الأوضاع الاقتصادية والعمل على حل المشكلات المتعلقة بالفقر والبطالة وغيرها. وبالتالي، تبين النتائج إسهام المسرح بشكل كبير في توعية الجمهور حول القضايا الاقتصادية وتحفيزهم على العمل للمساهمة في حل هذه المشكلات، كما يمكن للمسرح أن يلعب دوراً مهماً في تغيير الرؤى النمطية حول القضايا الاقتصادية والمساهمة في بناء مجتمع أكثر عدالة ومساواة.

مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الخامس: هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط إجابات المبحوثين عند مستوى دلالة ≤ α (0.05)لدور الدراما المسرحية في طرح القضايا الاجتماعية من وجهة نظر روّاد المسرح الأردني تُعزى إلى متغيرات (الجنس، والعمر، والمستوى التعليمي، والدخل، والخبرة)؟

دراسة الفروق على متغير الجنس لأفراد عيّنة روّاد المسرح الأردني:

تبين عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في المتوسطات الحسابية لتقديرات أفراد العيّنة على جميع المجالات تبعاً لمتغير الجنس، حيث لم تصل قيمة (T) إلى مستوى الدلالة الإحصائية (0.05)، ويمكن تفسير هذه النتيجة بأن الجنس لم يكن له أي تأثير دليلي في الإجابات التي قدمها المشاركون في الدراسة. ويعني هذا أن الذكور والإناث على حدّ سواء يرون دور الدراما المسرحية في طرح القضايا الاجتماعية بالطريقة نفسها، ولم يكن هناك فرق يستدعي الاهتمام بينهم بهذا الصدد؛ ما يدل هذا على أن كلا الجنسين: الذكور والإناث لديهم تقديرات مماثلة لدور الدراما المسرحية في طرح القضايا الاجتماعية. ويعني هذا أن تجارب الذكور والإناث ليست مختلفة بشكل كبير عندما يتعلق الأمر بتقدير كيفية تناول الدراما المسرحية للقضايا الاجتماعية، وقد يرجع ذلك إلى عدة عوامل من مثل التعليم المتساوي والتوعية الاجتماعية بين الجنسين، أو قد يكون للعيّنة البحثية خصائص مشتركة تجعل آراءهم متشابهة بغض النظر عن الجنس.

دراسة الفروقات على متغير المستوى التعليمي لأفراد عيّنة روّاد المسرح الأردني:

بينت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية لجميع مجالات الدراما المسرحية والقضايا الاجتماعية على عيّنة روّاد المسرح الأردني تبعاً لمتغير المستوى التعليمي. وتشير النتائج إلى أن المستوى التعليمي لروّاد المسرح الأردني لا يؤثر بشكل كبير في تقديرهم وفهمهم للمجالات المختلفة من الدراما المسرحية والقضايا الاجتماعية. فمن المنطق استنتاج: اعتماد الفنّ والأعمال الإبداعية على مجموعة من العوامل بالإضافة إلى المستوى التعليمي، مثل الخلفية الثقافية والخبرات الشخصية والتفاعل الاجتماعي، كما تشير إلى تميز تجارب المسرح الأردني بقدرة جذب جمهور من مختلف المستويات التعليمية، حيث يمكن للجميع الاستمتاع بها والتفاعل معها. وقد يكون الفنّ المسرحي في الأردن ملتزماً بتقديم رسائل وموضوعات تناسب الجميع، وتسهم في تعزيز التواصل والتفاهم بين المشاهدين من مختلف الخلفيات، ومن الجدير بالذكر أن هذه النتيجة قد تساعد صناع الدراما المسرحية وصناع القرار في مجال الثقافة في تطوير استراتيجيات وبرامج تثقيفية تستهدف جميع الأشخاص بغض النظر عن مستواهم التعليمي. وقد يكون من المهم أيضاً تعزيز التعاون بين المؤسسات التعليمية والمسارح لتنظيم نشاطات وورش عمل تهدف إلى تعميق فهم الجمهور للدراما المسرحية والقضايا الاجتماعية، ومن المهم الأخذ بعين الاعتبار أن هذه النتيجة قد تكون مرتبطة بعيّنة الدراسة المحددة وقد لا تعكس بالضرورة واقع جميع روّاد المسرح الأردني.

دراسة الفروقات على متغير مستوى الدخل الشهري لأفراد عيّنة روّاد المسرح الأردني:

وجود فروق دالة إحصائياً في مجال "التوعية بالقضايا الاقتصادية" تبعاً لاختلاف متغير مستوى الدخل الشهري، حيث بلغت قيمة (F = 4.257) بدلالة إحصائية (0.006)، وجاءت الفروق لصالح الدخل من (501 - أقل من 750) ديناراً أردنياً بمتوسط حسابي (4.00). وتدل النتائج على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مجالات (المسرح في المجتمع، والتوعية بالقضايا الاجتماعية، والتوعية بالقضايا السياسية والتوعية بالقضايا الثقافية) للدراما المسرحية والقضايا الاجتماعية على عيّنة روّاد المسرح الأردني تبعاً لمتغير مستوى الدخل الشهري. وتشير النتيجة إلى وجود فروق دالة إحصائياً في مجال التوعية بالقضايا الاقتصادية بناءً على اختلاف متغير مستوى الدخل الشهري، ويمكن هذا أن يساعد المتخصصين في مجالات الإعلام والتوعية على تحديد الجماهير المستهدفة والأساليب المناسبة للتواصل معها. ومن الجدير بالذكر أن عدم وجود فروق في مجالات المسرح في المجتمع، والتوعية بالقضايا الاجتماعية، والتوعية بالقضايا السياسية والتوعية بالقضايا الثقافية؛ يمكن أن تشير إلى شعور روّاد المسرح الأردني بالاهتمام بجميع هذه المجالات بغض النظر عن متغير مستوى الدخل الشهري. ويمكن استخدام هذه المعلومات في تطوير وتعزيز الأنشطة التوعوية والثقافية التي تهدف تعزيز الوعي والتفاعل في هذه المجالات.

دراسة الفروقات على متغير فترة متابعة المسرح الأردني لأفراد عيّنة روّاد المسرح الأردني:

تُظهر النتائج أن جميع مجالات الدراما المسرحية والقضايا الاجتماعية على عيّنة روّاد المسرح الأردني تبعاً لمتغير فترة متابعة المسرح الأردني، دلت

على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية. وتدل النتائج على أنه لا يوجد أية تأثير ملحوظ لفترة متابعة المسرح الأردني في تقييم جميع مجالات الدراما المسرحية والقضايا الاجتماعية. ويعني هذا أن استجابة الجمهور لمختلف المجالات المسرحية والقضايا الاجتماعية لا تتأثر بشكل كبير بمدى تكرار زياراتهم للمسرح الأردني.

4-4 التوصيات:

توصي الدراسة المسرحيين والمخرجين بتعزيز هذا الدور من خلال إنتاج مسرحيات تسلط الضوء على القضايا الاجتماعية والسياسية والثقافية والاقتصادية المختلفة التي تواجه المجتمع الأردني. ويمكن استخدام المسرح كوسيلة فعالة للتوعية والإرشاد نحو أهمية هذه القضايا وتحفيز الجمهور على المشاركة في حلها وتحقيق التغيير المطلوب. ويمكن في إطار ما توصلت إليه الدراسة من نتائج تقديم التوصيات والمقترحات التالية:

- التأكيد على تناول التراث الأردني والعربي بالنصوص المسرحية والاهتمام من قِبل الكتّاب المسرحيين في نشر الثقافات والعادات.
- ترسيخ دور الشباب ودعمهم في العمل المسرحي، واعطائهم الفرص لإبراز المهارات والابداعات المسرحية.
- تعاون مديرية الفنون والمسرح مع الفرق المسرحية بشكل عادل، لإظهار العمل بأفضل صورة ممكنة.
- زيادة الدعم المادي للأعمال بحيث تغطي تكاليف عناصر العمل المسرحي المؤلفة من: النص، والمخرج، والممثل، والديكور، والاضاءة، والموسيقا، وتصميم الرقص، والأزياء.
- توصي الدراسة وزارة الثقافة بتوسيع نطاق دعم المشاركات الدولية للأعمال المسرحية الأردنية، لنشر الثقافات والعادات والتقاليد الأردنية في الدول الأُخرى.
- فيما يتعلق في المهرجانات المسرحية الأردنية (المحلية)، العمل على استضافة نخبة من الفنانين الكبار المعروفين على مستوى الوسط الفني العربي لرفع قيمة المهرجان، وتشجيع السياحة في المملكة الأردنية الهاشمية واستقطاب وجذب عدد كبير من الجماهير، وتحسين الاقتصاد الأردني.
- حثّ أصحاب القرار القطاعَ الخاص على دعم المسرح، لما لها من دور ثقافي واقتصادي.
- تعاون وزارة الثقافة مع وزارة السياحة، والاعلام، والتربية، والهيئات، والمؤسسات الأخرى وإبرام الاتفاقيات فيما يسهم في تحسين وتطوير الثقافة والفنون وتحقيق رسالة الفنّ.
- وقوف الفنانين والكتاب والمخرجين على أهم المشكلات الاجتماعية الأردنية، ومعالجتها قبل أن تتفاقم، ومحاولة إيجاد حلول لها من خلال المسرح.
- تشجيع الشباب والباحثين نحو التأليف والنقد المسرحي مع إعطائهم مساحة من الحرية والابداع.
- الاهتمام بالثقافة التراثية الأردنية والعربية في مضمون النصوص المسرحية لتعريف الأجيال القادمة، ودورها في المسرح والحفاظ عليها.
- تنظيم مسابقات ومهرجانات في التأليف المسرحي مع التأكيد على أهمية طرح القضايا الاجتماعية في هذه المسابقات.
- الاهتمام بالأدب العالمي والاساطير، لأنها تُعد منبعاً للكثير من الأعمال المسرحية التي تحمل الفكر الخلّاق والرؤية الخاصة بكل مؤلف..

المصادر والمراجع

الحسين، خ.، والدليمي، ع. (2014). *اعتماد طلبة الجامعات الأردنية على المواقع الإلكترونية الإخبارية في التماس المعلومات نحو القضايا السياسية. رسالة ماجستير*، جامعة اليرموك.

خليفة، ف.، وأحمد، ن. (2016). *دور الإذاعات المحلية في خدمة قضايا المجتمع: دراسة تطبيقية تحليلية على إذاعة القضارف في الفترة من 2012 - 2014م (البرامج الحوارية نموذجاً). رسالة ماجستير*، جامعة أم درمان الإسلامية.

زباش، س. (2014). *قراءة المسرح*. (ط1). عمان: دار ومكتبة الحامد للنشر والتوزيع.

الشيخ، ع.، وعيسى، ط. (2015). *دور الصحف الإلكترونية الفلسطينية في ترتيب الأولويات نحو القضايا الاقتصادية المحلية: دراسة تحليلية وميدانية. رسالة ماجستير*، الجامعة الإسلامية، غزة.

علي، س. (2017). فنّ المسرح والقضايا الاجتماعية والوطنية: الفكاهي السيد تشوب – تشوب نموذجاً. *مجلة جيل الدراسات الأدبية والفكرية*، 33(1)، 9-22.

نزال، س. (2023). المشكلات الاجتماعية والنفسية والتربوية التي واجهت الأسرة الأردنية أثناء جائحة كورونا. *مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية*، 31(1)، 205-229.

هابر، س. (2012). *هابرماس والسوسيولوجيا*. بيروت: منشورات الضفاف.
هنشيري، إ. (2017). جماليات التواصل في العرض المسرحي. *دراسات: العلوم التربوية*، 57، 73-83.
وزارة الثقافة الأردنية. (2012). المسرح الأردني. مؤرشف من الأصل في 16-11-2012. تم الوصول إليه بتاريخ 12-3-2023.
وقيدي، م. (1987). *ما هي الابستملوجيا*. الرباط: دار المعارف.

References

Massó-Guijarro, B., Pérez-García, P., & Cruz-González, C. (2021). Applied theatre as a strategy for intervention with disadvantaged groups: A qualitative synthesis. *Educational Research*, 63(3), 337-356.

Rossiter, K., Kontos, P., Colantonio, A., Gilbert, J., Gray, J., & Keightley, M. (2008). Staging data: Theatre as a tool for analysis and knowledge transfer in health research. *Social science & medicine*, 66(1), 130-146.

Shabtay, A. (2021). *Ethical Considerations in Drama-based Research with Children and Young People*. In *Ethics and Integrity in Research with Children and Young People* (pp. 199-212). Emerald Publishing Limited.